Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمتحن في ذلك المؤمنين الصادقين جميعاً . يلقي في قلب النبي حب زينب زوج زيد ، ويلقي في قلب زيد الانصراف عن زينب والنفور منها .

وهذه نفس محمد مضطربة أشد الاضطراب ، ممتنعة أشد الامتناع ، واجمة أشد الوجوم ، ترفض هذا الحب رفضاً وتزور عنه ازوراراً ، وإذا هي تنكره حتى على نفسها . ولكن الله يبدي ماتخفي ، ويعرف الناس ماتنكره ، وإذا زيد يريد أن يطلق امرأته والنبي ينهاه ويزجره ويحذره .
ولكن الله بالغ أمره وممض إرادته ومتم حكمته ، وإذا النبي يتزوج زينب ، ويقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض في ذلك مايقولون . ولكن الحب الخاص بين زيد ومحمد يخرج من هذه المحنة ظافراً منتصراً كأنقى وأصفى مايكون ، وإذا الله ينزل في هذه المحنة قرآناً ويسمي فيه زيداً فيقول :
﴿ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله ، وتخفي في نفسك ماالله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾ »(٥) .

وطه في عرضه لقصة زواج الرسول ﷺ من زينب يردد مزاعم المستشرقين الذين عجزوا عن ذكر رواية صحيحة في هذه المسألة .

لقد ذكر البخاري رضي الله عنه القصة مرتين في صحيحه ، وليس فيهما من أن زينب رضي الله عنها وقعت في قلب رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن أبي حاتم هذه القصة من طريق السدي : أن الله أعلم نبيه أن زينب من أزواجه فكان يستحي أن يأمر بطلاقها (*) .

وقال الألوسي :
وللقصاص في هذه القصة كلام لاينبغي أن يجعل في حيز القبول ، ويجب صيانة النبي ﷺ عن مثله .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى :
﴿ وتخفي في نفسك ماالله مبديه ، وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾
ذكر ابن أبي حاتم والطبري هاهنا آثاراً عن بعض السلف رضى الله عنهم أحببنا

---

٥ ــ سورة الأحزاب ، الآية : ٣٧ .
* ــ تفسير ابن كثير ٦ / ٤٠٩ طبعة الشعب .